Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تبدأ معاناته الجسدية بالتفاقم. فقد أصبح وحيداً في ميسيونيس. بينما زوجته وأولاده في بوينس آيرس. ويشخص أطباء بوساداس داءه: تضخم في البروستات. ويتمكن بعض الأصدقاء من نقله إلى العاصمة الأرجنتينية ليجري له جراح معروف عملية جراحية. لقد كان التحسن طفيفاً. وقد قال للكاتب انريكي اموريم الذي كان يعوده، إنه يريد العودة إلى« إل سالتو» لأنه مثل الأفيال التي تحب أن تموت في المكان الذي بدأت فيه حياتها. وكان يعاني في بعض الأحيان آلاما رهيبة ومبرحة:« آلام جسدية من كل الدرجات، حتى انه كان يصرخ صرخة ألم تستمر من الساعة الثانية حتى الثامنة صباحاً». إننا في العام ١٩٣٧.

لم يُثر خبر انتحار هوراسيو كيروغا اهتمام سفارة الاروغواي في بوينس آيرس، كما يوضح هانيه غابريلي ريك في كتابه الحديث عن الكاتب. وقد جمع أصدقاؤه وأقرباؤه نقوداً لدفنه. لكن الاهتمام الرسمي ما لبث أن ظهر فجأة بذلك الكاتب الذي أُوقف عن العمل يوماً لأنه استعمل آلة الكتابة في القنصلية لأغراضه الشخصية. وأصبح ثمة اندفاع مفاجئ لتكريم المتوفى اللامع. وهرعت وفود رسمية للمشاركة في التأبين، وأُحرقت جثته بناء على رغبته التي كان قد أعرب عنها في حياته، ووضع رماده في إناء مزخرف، وحُمل إلى مسقط رأسه، حيث دفن في مدافن العائلة.

هذا هو المصير الذي انتهت إليه حياة هذا الكاتب الذي ينتمي إلى ريو دي بلاتا، ونقول إنه ريوبلاتي لحل ذلك الخلاف غير المجدي حول ما إذا كان أروغوائياً أم أرجنتينياً. لقد أصبح الجميع يعترفون في السنوات الأخيرة بأنه أطول القصاصين قامة في الأدب الأمريكي اللاتيني المعاصر. وقد أطلق عليه بعضهم - بشيء من الإجحاف - لقب آلن بو أو كيبليغ الآداب الأمريكية اللاتينية، دون أن يلحظوا